صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(صببنا عليها ظالمين سياطنا ... فطارت بها أيد سراع وأرجل) .

فجعل ضربها بالسوط من باب الظلم لأنها لا تحوجه إلى ذلك ومن ذلك قول امريء القيس .

(وأركب في الروع خيفانة ... كسا وجهها سعف منتشر) .

شبه ناصية الفرس بسعف النخلة لطولها وإذا غطى الشعر عين الفرس لم يكن كريما .

ومثله قول طرفة يصف ذنب البعير .

(كأن جناحي مضرحي تكنفا ... حفافيه شكا في العيب بمسرد) .

فجعل ذنبه كثيفا طويلا عريضا وإنما توصف النجائب بخفة الذنب ورقة الشعر .

ومنها أن يجري في مقاصد المعاني على خلاف المألوف المعروف وذلك قول جنادة .

(من حبها أتمنى أن يلاقيني ... من نحو بلدتها ناع فينعاها) .

(لكي يكون فراق لا لقاء له ... وتضمر النفس يأسا ثم تسلاها) .

فإذا تمنى المحب للحبيب الموت فماذا عسى أن يتمنى البغيض لبغيضه وقول الآخر .

(ولقد هممت بقتلها من حبها ... كيما تكون خصيمتي في المحشر) .

فذكر أن شدة الحب حملته على قتل محبوبته حتى تخاصمه في الحشر لطلب حقها وشدة الحب لا تحمل إلا على الإكرام والبر على أنها قد تكون